

## شرح رياض الصالحين

شرح باب الاقتصاد في الطاعة من كتاب رياض الصالحين

عم عبد الله بن عمرو قال : أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي أَقُولُ : وَاللَّهِ لَأَصُومَنَّ النَّهَارَ، وَلَأَقُومَنَّ اللَّيْلَ مَا عَشْتُ. فَقُلْتُ لَهُ : قَدْ قُلْتُهُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي. قَالَ : " فَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ فَصُمْ وَأَفْطِرْ، وَقُمْ وَنَمْ، وَصُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ؛ فَإِنَّ الْحَسَنَةَ بَعَشْرٍ أَمْثَالِهَا، وَذَلِكَ مِثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ ". قُلْتُ : إِنْني أَطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ : " فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمَيْنِ ". قُلْتُ : إِنْني أَطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ : " فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا فَذَلِكَ صِيَامُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ أَفْضَلُ الصِّيَامِ ". فَقُلْتُ : إِنْني أَطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ".

(صحيح البخاري | كتاب : الصَّوْمُ. | بَابُ صَوْمِ الدَّهْرِ.)

وفي الحديث: أَنَّ أَفْضَلَ صَوْمِ التَّطَوُّعِ هُوَ صَوْمُ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وفيه: الاقتصَادُ في بَعْضِ العِبَادَاتِ؛ لِيَتَبَقَى بَعْضُ القُوَّةِ لغيرِهَا.  
وفيه: بَيَانُ رِفقِ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأُمَّتِهِ، وَشَفَقَتِهِ  
عَلَيْهِمْ، وَإِرشَادِهِ إِيَّاهُمْ إِلَى مَا يُصَلِحُهُمْ، وَحَثِّهِ إِيَّاهُمْ عَلَى مَا  
يُطِيقُونَ الدَّوَامَ عَلَيْهِ، وَنَهْيِهِمْ عَنِ التَّعَمُّقِ فِي العِبَادَةِ؛ لِمَا يُخْشَى  
مِنْ إِفْضَائِهِ إِلَى المَلَلِ أَوْ تَرْكِ البَعْضِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : بَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ ؛  
إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ، فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقَالُوا : أَبُو إِسْرَائِيلَ، نَذَرَ أَنْ  
يَقُومَ وَلَا يَقْعُدَ، وَلَا يَسْتَنْظِلَ وَلَا يَتَكَلَّمَ، وَيَصُومَ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى  
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مُرَّهُ فَلْيَتَكَلَّمْ وَلْيَسْتَنْظِلْ، وَلْيَقْعُدْ وَلْيُتِمِّمْ صَوْمَهُ ".  
صحيح البخاري | كِتَابُ الأَيْمَانِ وَالنُّذُورِ | بَابُ النَّذْرِ فِيمَا لَا  
يَمْلِكُ وَفِي مَعْصِيَةٍ.

وليعلم أن النذر أصله مكروه، بل قال بعض العلماء: أنه محرم،  
وأنه لا يجوز للإنسان أن ينذر؛ لأن الإنسان إذا نذر كلف نفسه  
ما لم يكلفه الله، ولهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن  
النذر، وقال: «إنه لا يأتي بخير، وإنما يُستخرج به من البخيل»